الصحافة العربية في كيرالا

عبد الجليل. ت.

محاضر، كلية الجامعة، ترفاندرام، كيرالا

ولاية كيرالا واللغة العربية

كيرالا ولاية هندية مطلة على البحر العربي في الجهة الجنوبية، تتميز عن الولايات الهندية الأخرى بموقعها الجغرافي ومكانتها المرموقة في التاريخ. أرضها خصبة، أجواءها هادئة مطمئنة، وطبيعتها خضراء خلابة، وتبقيها حية خضرة أربعة وأربعون من الأنهار الهندية التي تعبر أرضها. مناظرها الطبيعية جلبت آلافا من السياح الأجانب. وأهلها يدينون بأديان متنوعة، ويعيشون متحابين في المودة والأخوة، ومجتمعها يتمتعون بالدرجة العالية في الحياة الاجتماعية والعلمية.

فاللغة العربية، عرفتها كيرالا في أول الأمر بواسطة تجار العرب، كانت هنا علاقة وثيقة بين العرب وكيرالا، حيث تُصدّر البضائع منها إلى ديار العرب منذ العصور قبل الميلادي، فصارت البضائع الهندية متوافرة في الأسواق العربية، ومألوفة عند العرب، حتى استخدموا في أشعارهم ونظمهم أسماء هذه البضائع كما فعل امرؤ القيس وغيره من شعراء عصره. أدت هذه العلاقة إلى قدوم كثير من تجار العرب إلي كيرالا واستيطانهم ببعض مدنها الساحلية مثل كاليكوت وشاليات وكويلاندي وفناني وغيرها، واختلاطهم بأهالي كيرالا، وهذا شجّع انتشار اللغة العربية بين سكان المدن الساحلية.

وأما انتشارها في جميع نواحي كيرالا فبدخول الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أرجاءها، حيث دخل أهل كيرالا في دين الله أفواجا، فنشطت دراسة اللغة العربية بشغفهم بها لأنها لغة القرآن وتؤدي عبادات الإسلام بها. وصارت كيرالا هدف كثير من العلماء والدعاة من جزيرة العرب، وأدوا خدمات جليلة في الدعوة إلي رحاب الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في طول كيرالا وعرضها. وبعض من هؤلاء العلماء ينتمون إلى أُسَر مشهورة في الولاية مثل الأسرة الباعلوية والجفرية والبخارية والبافقية والمخدومية المعبرية والقاضية وغيرها، وهنا أيضا كثير من العلماء، أنتجتهم كيرالا من أبنائه، لا ينتمون إلى أسرة من هذه، بل قاموا بجهد فائق مع علماء هذه الأسر. فانتشر الإسلام واللغة جنبا بجنب في ديار كيرالا، فاهتم المسلمون بدراسة العربية من الحلقات الدراسية في أول الأمر.

وتطورت دراسة اللغة العربية من الحلقات الدراسية إلى المدارس الدينية التي أسست في جميع أنحاء كيرالا، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى كل من الفرق الدينية التي قامت بدور محمود في تنمية الأمة المسلمة في ولاية كيرالا. فأول مدرسة أسست في كيرالا، مدرسة تنمية الإسلام بوازكاد، وذلك في سنة ١٨٧١م. وأول من قام بالحركة المدرسية الجديدة تشاليلاكت كنج أحمد حاجي. ثم حوّل الحاجي هذه المدرسة إلى الكلية العربية المعروفة الآن كلية دار العلوم العربية. ثم انتشرت المدارس والكليات العربية والدينية تحت رعاية الجمعيات الدينية، فتوجد في كيرالا أكثر من اثنتي عشرة ألف مدرسة دينية من المرحلة الإبتدائية إلى الثانوية العليا، ومن الكليات العربية والعلوم والآداب نحو مائتين.

دور لجنة تعليم الدين الإسلامي في نشر اللغة العربية: الدارس عن تاريخ الصحافة العربية في كيرالا، لا يمكن أن يغفل عن مساهمة جمعية العلماء لعموم كيرالا ولجنة

تعليم الدين الإسلامي، فقد لعبت هذه اللجنة دورا بارزا في نشر العربية في جميع أرجاء كيرالا وغيرها من الولايات المجاورة. فهي اللجنة التي تجري تحت إشرافها نحو تسعة آلاف مدرسة، حيث تدرّس فيها المواد الدينية واللغوية بواسطة اللغة العربية من الصف الأولى إلى الثاني الثانوي. وتحت رعايتها تنظم المناهج الدراسية المطابقة للمستويات المختلفة من الابتدائية إلى الثانوية العليا. وإن كانت في بداية الأمر تؤدي أكثر العناية للمواد الدينية والتاريخية الإسلامية في لغة عربي مليالم في الصفوف الابتدائية وفي العربية في الثانوية والثانوية العليا، قد أدرجت في مناهجها الدراسية المواد اللغوية باسم "لسان القرآن". وهذا الكتاب يساعد الدراسين الابتائيين للتوقف على اللغة العربية واستخدامها في مواقف شتى.

ومن الملاحظ، أقرت حكومة كيرالا لتدريس المواد العربية في مدارسها وفي الكليات والجامعات الحكومية والخصوصية نتيجة لنداء أمراء الأمة المسلمة. ومناهج التدريس في المدارس الدينية والدنيوية، تتجدد متابعا للتغيرات في النظريات التربوية في الولاية. أما الجامعات والكليات في جهود عميقة لتجيد منهاجها حسب إرشادات المجلس التربوي العالي لولاية كيرالا.

ومن الجدير بالإشارة هنا، أنه قد تطورت في كيرالا لغة جديدة منذ بداية دخول الإسلام فيها، المعروفة بـ "عربي – مليالم"، باختلاط العرب بأهل كيرالا، أحرفها في شكل الألفاظ العربية، وتلفظها باللغة المحلية- مليالم. فأنشأ العلماء أحرفا بإضافة بعض العلامات والنقاط على الأحرف العربية مطابقا لتلفظ المليالمية. ولها تأثيرها الواسع على المجتمع الإسلامي في حين لم تنتشر اللغة العربية بين عوام الناس، مع أنهم لا يجيدون اللغة مليالم. وقد ظهرت في هذه اللغة أكثر من ستين ألف من الكتب الدينية والأدبية، ومعظم الكتب في أدب المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي والبريطاني، ومدح العلماء المشهورين في كيرالا والعالم العربي، ووصف الحروب الإسلامية في صورة النظم. أول كتاب عثر عليه في خط عربي- مليالم هو (محي

الدين مالا) الذي نظمه قاضي محمد في سنة ١٦٠٧م. والشاعر المشهور في خط عربي – مليالم هو الشاعر موبين كوتي ويديير. ومُروّجو هذا الخط المشهورون السيد علي المنفرمي، والسيد فصل بوكويا، والسيد سناء الله مقدي والمولوي وكم محمد والقاضي عمر البلنكوتي.

الطباعة العربية في كيرالا:

الجيل الأول من الطباعة العربية في كيرالا، الطباعة في اللغة عربي - مليالم، حيث كانت هذه اللغة منتشرة بين مسلمي كيرالا، وهم لا يعرفون كتابة اللغة مليالم، نتيجة للحالة الاجتماعية القائمة في كيرالا ، فلا حق لتعلم اللغة مليالم للطبقات السفلى في المجتمع، فاستخدم المسلمون هذه اللغة لنشر الدين وتعاليمه ونشروا بها أعمالهم الأدبية، وساعد هذا، إلى حد، لإزالة الأمية من الأمة. فأنشأت عدد من المطابع، فأول مطبعة أسست في كيرالا في خط عربي – مليالم، هي في تلتشيري (Thalasseri) في عام ١٨٦٠م بأيدي تيكوكال محمد (Thekukkal Mohammed)، ثم انتشرت المطابع في خط عربي – مليالم في فناني (Ponnani) وتيرورنغادي (Thirurangadi) وفالافاتانام(Valapattanam).

طبعت في هذه المطابع كتب دينية وأدبية بهذه اللغة. أول كتاب مطبوع في خط عربي – مليالم "الطب النبي" الذي قام بترجمته محمد بن عبد القادر مسليار بكاليكوت وطبع في ممباي سنة ١٨٤٠م. وطبعت كتب قصصية مترجمة من العربية والفارسية مثل "أربع الفقراء" المترجمة من الفارسي في سنة ١٨٨٣م، بقلم محي الدين بن ماحين، ومن هذه المطابع المشهورة مطبعة تيرورنغادي ومطبعة سي، أتش، محمد كويا وأبناءه بتيرورنغادي، ومطبعة آمنة بتريشتور. تمتاز هذه المطابع بخدماتها الجليلة والعظيمة في نشر نسخ القرآن الكريم في الخط المعروف بخط فناني (Ponnani)، وقد وصلت نسخة هذا القرآن إلى كل منازل المسلمين،

وتزداد أهمية هذه النسخة لتوافرها في ديار العرب في حين لا تتوفر نسخة القرآن بخط الرسم العثماني. وقد توافر هذا النسخ للقرآن بازدياد إيراد نسخة القرآن بهذا الخط من المملكة العربية السعودية وغيرها مجانا.

ومن ثم تطورت الطباعة في اللغة العربية، من حيث انتشرت المدارس والكليات العربية، وأخذ أهل كيرالا يهتمون باللغة العربية أكثر من عربي – مليالم، وقلت أهمية لغة عربي – مليالم، حتى لا تظهر فيها مؤلفات تذكر، ولا تدرس إلا في المدارس تحت إشراف لجنة تعليم الدين الإسلامي لعموم كيرالا.

ويسّر ظهور الكمبيوتر ومطبعة أوفسيت الطباعة في العربية، فتدرجت هذه المطابع القديمة المذكورة بأعلاه، إلى استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة. فقامت هذه المطابع نفسها بطباعة الكتب العربية. شاعت المطابع في جميع أنحاء كيرالا، وتعددت المطابع في مدينة كاليكوت، المعروفة بالعاصمة التجارية لمليبار. وكثرت الطباعة في العربية ملبية لمقتضيات العصر، لأن مدرسي العربية ودارسيها وأوصياءهم احتاجوا إلى كثير من قصص الأطفال والمنظومات والنشيد والنكات والحكم والأمثال، لمتابعة دراستهم في اللغة، فظهرت كتب عديدة في هذا الطراز.

والمطابع المشهورة التي تطبع المؤلفات العربية وتنشرها، أولا المطابع تحت رعاية كل من اللجان الدينية واللجنات التربوية تحتها، ومن أهمها لجنة تعليم الدين الإسلامي، حيث تطبع فيها الكتب الدراسية لشتى الصفوف في مدارسها، ومكتبة تيرورنغادي، ومكتبة الهدى، ومكتبة عربنيت، مقر هذه المكتبات كلها بمدينة كاليكوت. ومكتبة دار الأديب بتيرور- ملابرام، ومكتبة دار الأبجدية بمارياد- منجيري- ملابرام، ومكتبة فاطمة بكارامانا – ترفاندرام وغيرها.

الصحافة العربية في كيرالا

الصحافة: الصحافة أساس من أسس النهضة الاجتماعية والأدبية الحديثة، وعامل من أهم عوامل انتشار اللغة الفصحى، وسبب كبير في تقدم الأبحاث الأدبية والعلمية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية إلى عوام الناس في المدن والقرى. أول من استعمل لفظة "الصحافة" بمعناها الحالي كان الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية. الصحافة في رأي تولستوي، الفيلسوف الروسي المشهور" الجرائد نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة المظلومين وشكيمة الظالم، فهي تهز عروش القياصرة وتدك معالم الظالمين". والصحافة في قول الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب 'مجلة الضياء' " فهي جليس العالم وأستاذ المريد والموعد الذي يتلاقى فيه المفيد والمستفيد. بل هي خطيب العلم في كل ندوة، وبريده إلى كل خلوة والمشكاة التي تستصبح بها بصائر أولي الألباب، والمنار الذي تأتم به المدارك إذا اشتبهت عليها شواكل الصواب".

بزغت الصحافة في أول الأمر في كيرالا، بلغتها الرسمية، مليالم، في سنة ١٨٤٧م، حيث أصدرت فيها أول صحافة مليالمية المعروفة بـ " راجياسماتشار" (Raajyasamachaaram) بإدارة الصحافي المشهور هيرمان غوندارت (Hermann Gundert). ومن ثم تنوعت الصحف في مليالم وكثرت عددها، والمشهورة منها كيرالا ميترام(Keralamithram)، وكيرالا سنجاري (Keralasanchar)، وسواديشابهيماني (Swadeshabhimani) وكيساري (Kesari)، والأمين (Al-Ameen)، وبريد مليبار(Malabar Mail). وهنا عديد من الصحف المليالمية الحديثة، وهي مشهورة لدى الجميع.

أما الخطوة الأولى للصحافة العربية في كيرالا، فبنشر الصحف والمجلات بخط عربي – مليالم. أهم العوامل التي ساعدت لنشأة الصحف في عربي مليالم، وجود

المطابع في هذا الخط، واهتمام المسلمين به، وأيضا كان هو الوسيطة الوحيدة لنشر تعاليم الدين الإسلامي والأخبار المحلية بين الطبقات المتخلفة، دون اعتبار المسلمة وغيرها. فنالت الصحف في عربي – مليالم رواجا واسعا وقبولا حسنا، حتى بين غير المسلمين.

فكثرت المجلات في عربي – مليالم، فأول مجلة ظهرت فيها، مجلة **"هداية الإخوان"**، ظهرت قبل قرن ونصف، برئاسة السيد عبد الله كويا. وأول مجلة أسبوعية مجلة **"رفيق الإسلام"**، أسست في سنة ١٨٩٩م، بأيدي الأستاذ سيد علي كوتي. أما أول مجلة نسائية فمجلة **"نساء الإسلام"**، بإدارة المولوي كومو كوتي. ك .س. ومن المجلات المشهورة في هذا الخط تحفة الأخيار وهداية الأشرار (السيد سناء الله مقدي)، والهداية (المولوي كومو كوتي)، والبيان (بانغيل أحمد كوتي موسليار)، و الاتحاد (إي. ك. مولوي)، وصلاح الإخوان (الأستاذ سيد علوي كوتي)، والإسلام (المولوي وكم محمد)، المرشد (جمعية العلماء – كيرالا). ومن الملاحظ كانت أسماء هذه المجلات كلها بالعربية، وإن كانت لغتها عربي مليالم.

أما بزوغ الصحافة العربية في بقعتنا المباركة، فكان في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي فقط. والسبب المهم لتخلف ظهور الصحافة العربية في كيرالا، مع أن لها علاقة مع العرب منذ القرن السابع الميلادي، اهتمام العلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية بواسطة عربي - مليالم في أول الأمر. ثم أخذ بعض منهم يتمهرون في اللغة بنهوض الأمة المسلمة بقيادة المصلحين، وانتشار الكليات العربية في ولايتنا. فبدأت الصحافة تظهر هنا بجهود الأساتذة العربية وعلماءها.

العوامل التي ساعدت لنشوء الصحافة العربية في كيرالا: نجد هنا كثيرا من العوامل التي ساعدت لنشوء الصحافة العربية في كيرالا، وهذه العوامل تتنوع بطبيعتها

وتأثيرها المباشر وغير المباشر، إلى الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية واللغوية. فمن العوامل:

١. تنمية الأمة المسلمة اقتصاديا واجتماعيا وعلميا نتيجة للاتصال المباشر بين كيرالا والدول العربية.

٢. تطور الدراسة العربية وتدريسها، وتأسيس المعاهد العربية والدينية من المستوى الابتدائي إلى الجامعي.

٣. التبادل العلمي واللغوي والأدبي بين كيرالا والدول العربية.

٤. ارتحال الدارسين إلى الجامعات العربية والإسلامية المشهورة في العالم العربي، مثل جامعة الأزهر وجامعة أم القرى وغيرها، للغرض الدراسي، وخروجهم منها مؤهلين بدرجات فائقة.

٥. ظهور الفرق الدينية باسم الاعتقادات والعادات، وخدماتهم في تأسيس المعاهد التربوية الدينية والدنيوية، ومنافساتهم الإيجابية أو السلبية، في نشر آرائهم ونظرياتهم.

٦. قدوم الصحف والمجلات العربية من شتى نواحي العالم العربي إلى كيرالا مجانا أو اشتراكا بالثمن، وازدياد قراءها هنا.

٧. تأسيس الأقسام العربية في الجامعات الحكومية والخصوصية، وريادتهم في نشر اللغة العربية وتطويرها حسب مقتضيات العصر.

٨. إصدار المجلات والجرائد العربية من الجامعات والمعاهد المشهورة في الهند الشمالية.

فتولدت أول مجلة عربية في كيرالا، مجلة "**البشرى**" في عام ١٩٦٣م،

والفضل في تأسيسها يرجع إلى المولوي محمد ك.ب. ولكن ما لبث أن يتوقف إصدارها بعد سنة من نشأته (عام ١٩٦٤)، ثم استأنف إصدارها تحت رعاية اتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا(KATF) في سنة ١٩٦٧م. بل لم تطل عمرها إلا سنوات قليلة. هذه هي حالة المجلة الأولى ظهرت في كيرالا، لأنها قد واجهت كثيرا من المشكلات الفنية والاقتصادية، ولم تجد التشجيع من قراء مسلمي كيرالا. فلم تظهر أي مجلة عربية هنا إلا بعد خمس سنوات. وذلك في سنة ١٩٧٢م، بظهور المجلة "الهادي"، تحت إشراف لجنة منشئي العربية لولاية كيرالا (KAMA)، من مدينة ترفاندرام، عاصمة كيرالا. ولكن القدر كان ألا تعمر طويلا، فرجعت إلى مصير أختها.

وأصدرت جمعية المعلمين لعموم كيرالا مجلة باسم "المعلم" في اللغتين، العربية وعربي مليالم، وذلك في عام ....، تنشر فيها المقالات تتعلق بالتدريس والدين الإسلامي والمصلحات العامة وبعض من القصائد العربية رثاءا ومدحا من أقلام أرباب اللغة في كيرالا. وهذه المجلة توزع مجانا إلى كل مدرسة مسجلة تحت لجنة تعليم الدين الإسلامي. والآن لا تنشر فيها المواد العربية، حيث تحولت إلى اللغة المحلية.

وبعد هذه المحاولات، لم تظهر مجلة عربية تذكر، وقد يكون السبب لهذا، فشل المجلات الأولى، وعدم وجود دعم القراء لها. فهذه الفترة، مدة الانحطاط للصحافة العربية. ولكن قد تطورت في هذه الفترة دراسة اللغة العربية، وشدت فيها النزعات الدينية، وتشعبت الأمة إما لذا أو لهذا، واضطرت الفرق إلى صحف رسمية لها، وتعددت المجلات في لغة مليالم، ومن ثم، شرعت الفرق تفكر في صحف عربية، ترويجا لمعاهدها في الدول العربية. ، فأصدرت جامعة مركز الثقافة السنية بكارنتور، مجلة "الثقافة" في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٦م، مقرها المسجل بدلهي، عاصمة الهند، ولكن مكتبها الرسمي في كاليكوت. كانت تصدر هذه المجلة في كل شهر في سنواتها الأولى. فتعتبر هذه المجلة أول مجلة عربية حديثة في كيرالا.

واستغرق ظهور مجلة بعد "الثقافة" ثمان سنوات، حيث أسست مجلة "الريحان" في عام ٢٠٠٤م، بجهود الأساتذة في القسم العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بويناد، في موتيل، بمقاطعة ويناد. وهي مجلة أدبية. ومن ثم ظهرت مجلة "الصلاح" في عام ٢٠٠٥م من رحاب جامعة الندوية، أيدافنا، بمقاطعة ملابرم. وهي مجلة فصلية ليست بشهرية، تصدر كل ثلاثة شهور. وإذا لاحظنا تاريخ الصحافة العربية في كيرالا، نجد أن العام ٢٠٠٦الميلادي، هو العصر الذهبي لها، حيث ظهرت فيها المجلات الثلاثة المشهورة، وهي "مجلة الجامعة" من كلية الجامعة الإسلامية بشاندابورام، بمقاطعة ملابرام، ظهرت في يونيو سنة ٢٠٠٦م، والمجلة النهضة، التي تصدر عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية بفارافور، مقاطعة ملابرام، أصدرت أولا في شهر أغسطس سنة ٢٠٠٦م. والمجلة "كاليكوت"، التي أصدرت في أول الأمر عن قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، أكبر جامعة في كيرالا. ظهر أول عددها في نوفمبر سنة ٢٠٠٦م.

وهذه المجلات هي التي أصدرت أكثر من عدد واحد، ومنها ما تصدر بانتظام وغير انتظام، ونجد كثيرا من المجلات العربية التي ظهرت عددها الأول فقط، كمجلة "الديوان" التي أصدرت عن القسم العربي بالكلية الحكومية ملابرام، ومجلة "العاصمة" التي تصدر عن قسم العربية، كلية الجامعة، ترفاندرام. وقد بذل علماء العربية في كيرالا جهودا كبيرة لا تحصى ولا تعدد، في إصدار المجلات العربية. وكذا إذا بحثنا عن الصحف والمجلات العربية في الكليات العربية والدينية، نحصل على عدد من المثال لها. فتصدر في الكليات والحلقات الدراسية الكبيرة في المساجد مجلات شهرية مخطوطة في العربية، وينشر فيها الأساتذة والدارسون منتجاتهم العلمية والأدبية. وإلى هذه، نجد الأعمال الأدبية العلمية في العربية في المجلات التذكارية بمناسبة الحفلات السنوية للمعاهد والجمعيات.

أشهر المجلات العربية في كيرالا:

أدرُج هنا أسماء المجلات المشهورة والمنشورة، ونبذة عن تاريخها وخدماتها للغة العربية وآدابها، واقفا على سَنَة ظهورها، دون النظر إلى طبيعة لجنة تحريرها.

مجلة البشرى:وهي أول مجلة عربية أصدرت في ولايتنا كيرالا، أسست في اليوم الخامس عشرة من شهر يناير سنة ١٩٦٣ تحت رئاسة المولوي محمد ك. ب، وكان هو أيضا أولَ رئيس تحريرها. كان أهم الأهداف من إصدارها تعريف العالمَ العربي بمساهمات كيرالا في الأدب العربي وتعريف أهلَ كيرالا بالكتب العربية الثمينة وتقديم الشئوون الإجتماعية والثقافية المعاصرة.توقفت هذه المجلة من الإصدار بعد سنة في عام ١٩٦٤، ثم استأنف إصدارها تحت رئاسة إتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا (KATF) في سنة ١٩٦٧، لكن وما لبث أن يتوقف إصدارها أيضا.

مجلة الهادي: هي مجلة عربية أصدرت في كيرالا تحت رئاسة لجنة منشئي العربية بولاية كيرالا(KAMA). ظهر عددها الأول في سنة ١٩٧٢ من مقرها بترفاندرم. وكان مدير تحريرها الأستاذ ب.أ سعيد ورئيس التحرير المولوي أ. عبد الوهاب. كانت تصدر هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية. ثم توقف إصدار هذه المجلة من بعد.

الثقافة: الثقافة مجلة إسلامية اجتماعية شهرية، تصدر عن دار الثقافة للدعوة والصحافة من مركز الثقافة السنية الإسلامية بكاليكوت. ظهر أول نسختها في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٦م. كان رئيس تحريرها أولا محمد الفيضي سي. ويرأس إدارة تحريرها الآن الدكتور/ حسين محمد الثقافي. تعتبر هذه المجلة من الجيل الأول من الصحف العربية في ولاية كيرالا. كانت هذه المجلة تصدر في كل شهر بانتظام في سنواتها الأولى، ثم صارت تصدر بغير انتظام، تشتمل هذه المجلة على مواد دينية

ودعوية وفكرية إسلامية، مطابقا لاعتقادات السنيين، وكذا تنشر فيها الأخبار المحلية ما تتعلق باللجان أصحاب هذه المجلة.

مجلة الريحان: مجلة عربية بحثية أدبية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بواايناد. ظهر عددها الأول في يناير سنة ٢٠٠٤م. يرئس لجنة تحريرها الآن الدكتور/ عبد المجيد. تهتم هذه المجلة حق الاهتمام بالأدب العربي، وتنشر فيها المقالات عن القضايا المعاصرة في العالم، مثل العولمة، وتقدم تعريفات وجيزة عن الأدباء المشهورين في الخانات في الصفحات. ونجد فيها تراجم للأدباء المشهورين في الهند في الأدب العربي. ولكنها الآن لا تصدر هذه المجلة بانتظام.

مجلة التضامن: مجلة عربية إسلامية، تصدر عن المجمع الإسلامي "أزهر العلوم" بمينة آلواي في مقاطعة إيرناكولام. ظهرت هذه المجلة في اجواء الصحافة العربية في كيرالا في أوائل سنة ٢٠٠٥ م . تصدر تحت رئاسة الأستاذ العبد الشريف الندوي ويرئس هيئة تحريرها محمد إقبال الندوي. تهدف هذه المجلة لنشر المقالات المتعلقة بالإسلام والمجتمع الإسلامي واللغة العربية. تمتاز من شبيهها الأخرى من حيث أنها تصدر خارج منطقة "مليبار".

مجلة الصلاح: هي مجلة عربية فصلية شاملة تصدر عن رحاب الجامعة الندوية، مدينة الصلاح ايدافنا مقاطعة ملابرم من ولاية كيرالا. تصدر هذه المجلة في كل ثلاثة أشهر بداية من شهر ابريل سنة ٢٠٠٥ م بمناسبة الحفلة السنوية الخامسة و الثلاثين للجامعة. رئيس تحريرها الآن الأستاذ عبد الرحمان محمد السلفي تحت إدارة العامة من قبل الشيخ عبد القادر بن زين الدين الفاروقي ،الأمين العام لندوة العلماء كيرالا. تدفع هذه المجلة أكثر الاعتناء بإصلاح الأمة واعتقاداتها بنشر المقالات المنعكسة فيها النظريات السلفية في دراسة القرآن والحديث والفقه.

وتوسعت صفحاتها للمقالات حول الأدب واللغة، فتبحث تطور الأدب العربي في كيرالا والاتجاهات الجليلة في الأدب العربي والتعريفات عن الأدباء العرب المعاصرين.

مجلة الجامعة: مجلة فصلية شاملة تصدر ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية شاندافرام، بمقاطعة ملابرام. أسست هذه المجلة في شهر يونيو عام ٢٠٠٦ تحت رئاسة الأستاذ الفاضل على باوتي. وهذه المجلة أيضا كانت تصدر في أول الأمر في صورة مواظبة. وظهر منها خمسة أعداد.. تهدف هذه المجلة إنشاء دعاة إسلامية، مطابقا لنظريات الجماعة الإسلامية. توزع منتجاتها في العناوين مثل دراسات، مقالات، شعر وأدب، تقارير وانطباعات، في رحاب الجامعة، ركن الطلاب. تنشر فيها المحاورات الجديدة في مجال الفقه الإسلامي نحو فقه الأقليات والمصرف الإسلامي، والنواحي الجديدة لمعاني القرآن. وإلى هذا تنشر فيها المقالات المتعلقة باللغة والأدب. وتمتاز هذه المجلة بإيجاد فرص وافرة لتشجيع الدارس بنشر منتجاتهم في صفحة تسمي بركن الطلاب.

مجلة النهضة:هي مجلة إسلامية دعوية فكرية تصدر كل شهرين عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية فارافور، بمقاطعة ملابرم. تأسست هذه المجلة في شهر أغسطس عام ٢٠٠٦م. وهي الآن في سنتها الثالثة من إصدار عددها الأول. يرأس هيئة تحريرها الدكتور/ ن أ محمد عبد القادر، رئيس قسم العربية الحالي بجامعة كاليكوت. وهذه المجلة تهتم أكثر الاهتمام بالدعوة الإسلامية، وتعاليمها معتمدا على اعتقادات أهل السنة والجماعة، تحت عناوين وعي القرآن، ووعي الحديث، والفكر الإسلامي، وتتناول الشؤون والقضايا الراهنة في العالم العربي والإسلامي والتحليل في السياسة الهندية، وإلي ذلك تنشر مقالة عن الأدب العربي. والجدير بالملاحظة، تتضمن هذه المجلة في صفحتها الأخيرة باسم "واحة النهضة" الحكم والأمثال ولغز الجداول والنكات. ومن الجدير بالإشارة في هذا الموقع، أن هذه

المجلة التي لم تعطلت عن الإصدار من بدايتها حتى الآن، ولم تتغير قيمتها الفنية، بل تزداد من حيث الأسلوب واللغة والمادة.

مجلة كاليكوت: مجلة عربية ربع سنوية، تصدر عن قسم العربية بجامعة كايكيوت، أكبر الجامعات في كيرالا. أصدر عددها الأول في شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٦م، وثانيها في شهر يونيو ٢٠٠٧م. هذه المجلة أدبية خالصة، حيث يجد الباحث فيها ما يشجع بحثه، ودارس الأدب ما يساعد دراسته. هذه المجلة هي وليدة جهود كبيرة من الأساتذة الكرام في القسم العربي في هذه الجامعة. ولكن لم تظهر منها إلا عددين، مع أن هذا القسم محظوظ بالأساتذة والمحاضرين البارعين في اللغة. ولكنها تمتاز من المجلات الأخرى بغزارة المواد الأدبية الحديثة وتقديم الأدباء المعاصرين أمام الباحث الأدبي. فيتضمن عددها الأولى مقالات عن الأديب الراحل، الحائز بجائزة نوبل للأدب- نجيب محفوظ، وعن مكافحة الاستعمار والصهيونية في الشعر الفلسطيني. أما عددها الثاني، فيتضمن تعريف عن الروائي المصري علاء الأسواني، وعن الاتجاهات السياسية والقومية في الشعر العماني المعاصر.

مجلة الاعتصام: هي مجلة إسلامية عربية تصدر تحت إشراف جمعية الطلبة "الإحسان"، مجمع القاضي كنج حسن مسليار الإسلامي بكاباد، من مقاطعة كاليكوت. وهي في شكل مجلة "الرائد" القديمة في أربع صفحات. يتولى رئاستها السيد أنيس الأزهري. ظهرت في جو الصحافة في شهر يناير سنة ٢٠٠٨م، تنشر فيها المواد الإسلامية، وفيها صفحة خاصة باسم "روضة الطلاب" لنشر منتجات الطلاب الأدبية والإسلامية.

مجلة منار النهضة: مجلة دينية ثقافية أدبية تصدر عن جمعية العلماء بكيرالا، صدرت أول نسختها في فبراير سنة ٢٠٠٨م بمناسبة المؤتمر السابع للمنظمات السلفية بكيرالا، التي عقدت بمدينة ويناد. ثم ظهرت عددها الثاني في شهر رجب

١٤٣٠هـ، الموافق شهر يوليو سنة ٢٠٠٩م. يرأس هيئة تحريرها الشيخ/ عمر السلمي. تهتم هذه المجلة بنشر المقالات الإسلامية موافقا للنظرية السلفية والمقالات الأدبية والقضايا العصرية في المجال الديني والاجتماعي في العالم.

مجلة الديوان: مجلة فصلية عربية، تصدر عن القسم العربي بالكلية الحكومية بملابرم، صدر أول عددها في شهر مارس ٢٠٠٩م، وهي أيضا بالأدب والقضايا المعاصرة، والمشاركون فيها بالمقالات أساتذة هذا القسم فقط.

مجلة العاصمة: مجلة فصلية عربية أدبية، تصدر عن قسم العربية، كلية الجامعة، ترفاندرام، عاصمة كيرالا. وهي تمتاز من المجلات الأخرى المصدرة في كيرالا، من حيث الدراسات التي خصبت صفحاتها بها. وقد خصت أصحابها صحف هذه المجلة لنشر المواد ذات الصلة بالأدب العربي القديم والمعاصر. فهذه بعض من العناوين: صورة المرأة المعاصرة في روايات ليلى العثمان، الأيقونات التاريخية في شعر محمود درويش، اتجاهات ما بعد الحداثة في الأدب العربي المهجري، ....

الخاتمة:

الصحافة العربية نشأت في كيرالا ولا تزال تتطور فيها نتيجة للخدمات العظيمة من جهة العلماء ورؤساء الأمة، مع أن كيرالا ليست ببلد عربي، وجمهور أهلها غير ناطقين بالعربية. فهم مستحقون للثناء والشكر، وأعمالهم جديرة بالحفاظ من قِبَلِنا. وقد ظهرت هنا أكثر من عشرة مجلات شهرية أو فصلية، وأكثر من مائة جرائد ومجلات عربية مخطوطة. لكن من الأسف، تواجه كثير من هذه المجلات معاقات كثيرة، فنية وغير فنية. فعلى كل من يحب اللغة أن لا يغفل عن مستقبل الصحافة العربية، حتى تؤدي الغفلة إلى وفاتها قبل شبابها.

المصادر والمراجع:

١. طرازي، الفيكونت فيليب، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩١٣.

٢. الفاروقي، ويران محي الدين، الشعر في كيرالا: مبدأه وتطوره، كاليكوت، مكتبة عربينت، ٢٠٠٣

٣. القاسمي، عبد الغفور، المسلمون في كيرالا، ملابرم، مركز أكمل للكتب، ٢٠٠٠.

٤. Islamika Vikjana Kosham, Vol.2, T.K Abdulla (Ed), Islamic Publishing House, Kozhikkode.